اى اعتناء واجتهاد فى طريق الخير من التنسكات والعبادات وليس له ثبوت الى استقامة
ودوام فيه بل متى راى شيا ترجح عنده مال اليه وترك ما كان عليه وهكذا لا يزال يتردد بين فعل
وترك وراجح ومرجوح وذلك لعدم بناء طريقه على علم اليقين وحسن البصيرة وبذلك يسخر اى
يهزأ منه اى من المريد الذى هذه صفته الشيطان الرجيم وهو ابليس وجنوده عليه وعليهم
اللعنة • وذلك لعدم استقامته على مراد واحد وسبيل واحد اذ المتلون فى السبل مشتت عن سبيل
الهدى ومفرق عن سبيل الله كما قال تعالى ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله وللشيطان على
المفرق سبيل وهنا اى فى هذا المحل المذكور والسياسة المذكورة حقايق اى اسرار باطنية وعلوم
حكمية وسياسة ذوقية وادب مهلية متسعة اى واسعة لا ينحصر اى لا ينضبط بابها اى عدا نوا
لوسع دايرتها وعلوم درجاتها فتركنا الخوض اى البحث فيها مخافة ان نخرق اى نفتق
علينا بذلك ما اى باب من العلوم القلبية نخرجنا بتطويله من مقصودنا من طريق نختصا
وفى هذا الكتاب اذ الاختصار مع الافادة فى البلاغة وهذا القدر المذكور فى هذا الباب
من امر السياسة وتدبيرها كاف فى مخاصمة النفس والشيطان والهوى وسائر الاعداء لمن تامله
بذوق السليم وفهم الكريم وعرف المراد منه ظاهرا وباطنا فاستعمله اى اعرف هذا
الطريق يا ايها المريد الصادق وامشى عليه بالهمة الخالصة والادب الشرعى ولين القول
لمن جاءك محاربا كما بيناه لك تملكه وترشد اى تهتدى بذلك الى صراط مستقيم ان
شاء الله سبحانه وتعالى اذ هو تعالى المرشد الهادى لا رب غيره ولا معبود سواه وهو
ولى المومنين ولما فرغ الشيخ قدس الله سره من ذكر السفر او بيانهم ومعاملة سياستهم
اخذ فى بيان سياسة القواد فقال الباب الثالث عشر فى بيان سياسة القواد
جمع قايد وهم اكابر دولة الملك الذين هم قايمون فى خدمته وتدبير امر مملكته
سموا بذلك لانهم يقودون امر الملك وسياسته الى الرعية ومصالح الرعية واغراضهم
الى الملك فهم لوسايط بين الراعى والرعية وفى بيان سياسة الاجناد جمع جند وهم
طوايف الجيوش الذين يقاتلون بين يدى الملك فى الحروب لنصرته ويقال لهم العسكر
وفى بيان مراتبهم اى مقاماتهم وتفاوتها عند الملك اعلم يا ايها السيد لكى تعلم ان الاجناد
المذكورين هم الاعمدة اى العمد التى يقوم اى يتركب ويبنى عليها فسطاط بالفاء اى
صيوان الملك وهم الاوتاد ايضا اى الحبال الذين يمسكونه اى صيوان الملك اى
يشدونه من جوانبه ليلا يقع اذ الصيوان لا يقوم الا بعمد وحبال والمراد بصيوان الملك
هنا لواؤه ومنصبه ودولته والاجناد عساكره الذين يقاتلون بين يديه كاللواند ونحوهم
والاوتاد اكابر دولته كالوزير واصحاب الراى ونحوهم هذا فى الظاهر واما الاعتبار منه فى الباطن
والمراد بالملك هو الروح الاعظم القايم على هذا الجسد المسوى وهو فساطه • والاوتاد هم
القوى

القوى الروحانية العقل والحس والفكر والخيال • والاجناد هم القوى الفعالة فى الاعضا كالقوة
السامعة والقوة الباصرة والقوة الناطقة والقوة الباطشة ونحو ذلك واعلم يا ايها الانسان المقبل
فى طريقنا هذا والطالب لعلمنا هذا ان الملك بضم الميم وهو الجسد الانسانى المعد لنزول الروح هو بيت
الملك بفتح الميم وهو الخليفة المذكور اى مسكنه ومحل ظهور حكمه وديوانه دولته ومسكن الخليفة منه القلب
كما تقدم بيانه فى الباب الثالث فى ذكر اقامة مدينة الجسم وفى هذا المعنى قلت من النظم ارتجالا • نزل
الخليفة فى الفواد وانه • بيت له والجسم منه رعايا • شمس له فى القلب انوع الضيا • والظاهرون من الرسوم
مرايا • فانهض الى علم اليقين وكن به • يا ابن الحقيقة فالجسوم برايا • واعلم بان العلم يكسو اهله • ثوب
التقا والجاهلون عرايا • فلا يدله اى للبيت المذكور من اربعة اوكان اى جوانب اذ
البيت لا يقوم الا بها تمسكه اى تحمله وهى انا ابينها اى اوضحها لك ان شاء الله تعالى
من طريق الباطن الذى نحن بصدده فى هذا الكتاب وهى اى الاركان الاربع هى اوصافك
المحمودة اى الحسنة العلية واخلاقك الرفيعة اى العالية الروحانية المقدسة عن اخلاق
اصحاب النفوس الخبيثة الشيطانية فلتستلطف وفى نسخة فلتصطفى اى تتخذ وتختار
لك منهم اى من اوصافنا المحمودة واخلاقك الرفيعة اربع خواص اى اخلاق تختصهم لنفسك
يدور اى يثبت فى دوران عليهم افلاكك اى امور مملكتك ويدور ايضا عليهم اى يجرى
حكمى اى حكم سلطانك والاربعة المذكورة هى الاوتاد المتقدم ذكرها وهم هنا
الخوف والرجا والعلم والتقا وسياسة بيانها ومابقى من عسكر الاجناد فكلهم تحت امر
هولاء الاوتاد الاربعة فينحصر اى يجتمع لك ايها الخليفة النظر اى الراى الصحيح فيهم
اى فى الاوتاد الاربعة وهم اى الاوتاد الاربعة يديرون مملكتك الظواهر للظاهر والبواطن للباطن
كل واحد منهم مجعول لطايفة اى قبيلة معلومة يديرها ويكون لها حفيظا وعليها رقيبا
وانما جعلناها اى الاركان المعبر عنها بالاوتاد اربعة من غير زيادة ولا نقصان لاجل
امرين مستقلين الامر الواحد هو ان الاربعة المذكورة هى الاصل الثانى القايم فى البسايط
العددية اى المبنى عليها مراتب الاعداد والبسايط المذكورة اصل فى تركيب الاعداد اى ما
لا يتاتا هى من العدد وبيان ذلك هو ان بسايط الاعداد حدها من واحد وهو اولها
الى عشرة وهو اخرها ثم يتولد منها الحساب كما هو مقرر فى كتب الحساب عند اهله وليس
يوجد فى البسايط المذكورة ما اى شى يجمع العشرة العددية الا الاربعة المذكورة
فالاربعة المذكورة حقيقتها اربعة ايضا و داخل فيها اى فى جملتها الثلاثة
فكانت اى صارت بهذا الاعتبار سبعة و داخل فيها اى فى السبعة الاثنان فكانت
اى صارت بذلك تسعة و داخل فيها اى فى التسعة واحد فكانت اى صارت
بذلك عشرة وليس فى هذا العدد المذكور عدد يتضمن اى يجمع المراتب العشرة

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)